كلمة

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
للغة العربية والأدب لعام **1434**هـ/**2013**م

الحفل الخامس والثلاثون
السبت **1434/5/18**هـ الموافق **2013/3/30**م

يلقيها فضيلة الأستاذ الدكتور حسن محمود عبد اللطيف الشافعي
رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

في هذه الأراضي المقدسة ولدت العربية، تلك اللغة الشريفة الباسلة، التي اختار الله تعالى مهدها الأول في مركز العالم من شبه الجزيرة المبارك، وحول أول بيت وضع للناس [**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**] [1] ثم انداحت في صباها، أو شبابها الباكر، شمالاً إلى الشام والجزيرة، وغرباً لتجتاز القلزم إلى مشارق إفريقية فتترك بنياتها الساميات هناك، أو تمارس وجوداً جزئيّاً مستمراً كما هو الحال في مصر؛ إذ كانت سيناءُ والصحراء الشرقية مجالاً لقبائل عربية تَتكلَّم هذا اللسان الشريف – كما أثبت الباحثون – قبل الفتح الإسلامي حتى ليشهد هيرودوت (ت 425 قبل الميلاد) أن مدينة "قوص" بصعيد مصر مدينة نصف عربية. ومن سيناء اختار الله تعالى لإبراهيم زوجَه هاجَرّ أُمَّ

إسماعيل وتلك هي الرحم التي أوصى بها محمد، صلى الله عليه وسلم، في حديثه الصحيح0 **(إنكم ستفتحون مصر، ... فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذِمَّة ورحما)**[2].

وقد هَيَّأ لهذا اللسان الشريف مرونة ورشاقة في تصريف القول وأدائه، وإيقاعاً جميلاً ورصيناً في سبكه وصياغته، وأبجدية متطورة يرى المحققون من الباحثين أنها أقدم أبجدية مدونة في التاريخ، تحتوي رموزاً متطورة لا رسوماً مُقلَّدة. وحفظ لها – بحكمته وقدرته – تراثاً شعريّاً غنيّاً عالي الجودة رفيع المقام من الناحيتين الفنية والإنسانية، يضرب إلى نحو ثمانية عشر قرناً في أعماق الماضي، مما لا نظير له في لغات العالم.

صاحب السمو .. الحضور الكرام :

لقد بلغت العربية أوج نضجها وتمام رشدها بإنزال القرآن الكريم على قلب النبي الخاتم [**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**] [3]، ومنذ ذلك التاريخ حمل هذا اللسان الجميل رسالة إلهيَّة خالدة إلى البشر كافة، ونال بها أصحابه فضلاً ونبلاً [**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**] [4] .

صاحب السمو .. الحضور الكرام:

إن هذه اللغة الشريفة بما لها في تراث الإنسانية من مكانة ومكان، جديرة بخدمات علمية متنوعة في عالم اليوم: في تيسير قواعدها، وتحديث معاجمها، وفي ربط الشبيبة العربية بها، وفي حسن تقديمها للراغبين من غير أبنائها، وفى استيعابها ومتابعتها لحركة العلم العالمية المتسارعة، وفي رد السهام الموجهة إليها في عقر دارها من خصومها وبعض أبنائها. وتلك الخدمات العلمية منوطة بمجامع اللغة العربية وسائر الهيئات المعنية

ومنها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي ينهض بهذه المهمة منذ ثمانين عاماً كاملة، ويحتضن اتحاد المجامع العلمية اللغوية بحمد الله.

وإنني في هذا المقام، إذ أشرف بتسلم الجائزة الرفيعة في محضركم الكريم مُمثِّلاً لهذا المجمع العتيد الذي نذر أعضاؤه أعمارهم لهذه الخدمات العلمية، خاصة في المجال المعجمي، الذي حظي بتقدير هيئة عالمية عظيمة، تحمل اسم رجل عظيم هو الفيصل بن عبد العزيز، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وأعاهدكم ولجنة الجائزة الموقرة، أن تكون لفتتها المشكورة مخصصة في الأساس لإصدار أكبر وأضخم معجم عرفته اللغة العربية في تاريخها حتى الآن، في خلال خمس سنوات بإذن الله – بدلاً من أربعين عاماً كما كان مُقدَّراً له، وهو المعجم الكبير الذي صدر منه حتى الآن ثمانية أجزاء. هذا وبجهود مشتركة على صعيد اتحاد المجامع اللغوية العربية، نعمل على إنجاز المعجم التاريخي الذي يَتطلَّع إليه كل باحث في هذه اللغة من العرب، والمستعربين ـ والله خير الشاهدين، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

---

1) سورة آل عمران 96 – 97

2) صحيح مسلم 2543

3) سورة الشعراء 193 – 195

4) سورة الزخرف 44